١٠٢٥

السنة الحادية والعشرون

٢٨ / شعبان المعظم / ١٤٤٦هـ

٢٧ / ٢ / ٢٠٢٥م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

نصائح المرجع الديني الأعلى

سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) للشباب / ٤

الاهتمام بتكوين الأسرة

أمّا بعد فإنّني أوصي الشباب الأعزاء -الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي- بثماني وصايا هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه وعظة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضَت إليه تجاربي وانتهى إليه علمي:

* الاهتمام بتكوين الأسرة بالزواج والإنجاب من دون تأخير:

فإنّ ذلك أُنسٌ للإنسان ومتعة، وباعثٌ على الجِدّ في العمل، وموجبٌ للوقار والشعور بالمسؤولية، واستثمارٌ للطاقات ليوم الحاجة، ووقايةٌ للمرء عن كثيرٍ من المعاني المحظورة والوضيعة، حتى ورد أنّ من تزوّج فقد أحرز نصف دينه، وهو قبل ذلك كلّه سُنّة لازمة من أوكد سنن الحياة وفطرة فطرت النفس عليها، لم يفطم امرؤ نفسه عنها إلا وقع في المحاذير وابتلى بالخمول والتكاسل.

ولا يخافنّ أحدٌ فيه فقراً؛ فإنّ الله سبحانه جعل في الزواج من أسباب الرزق ما لا يحتسبه المرء في بادئ نظره، وليهتم أحدكم بخُلق من يتزوجها ودينها ومنبتها، ولا يبالغنّ في الاهتمام بالجمال والمظهر والوظيفة! فإنّه اغترار سرعان ما ينكشف عنه الغطاء عندما تفصح له الحياة عن جِدّها واختباراتها، وقد ورد في الحديث التحذير من الزواج بالمرأة لمحض جمالها، وليعلم أنّ من تزوّج امرأة لدينها وخلقها بورك له فيها.

ولتحذر الفتيات وأولياؤهن من ترجيح الوظائف على تكوين الأسرة والاهتمام بها، فإنّ الزواج سُنَّة أكيدة في الحياة، والوظيفة أشبه بالنوافل والمتمّمات، وليس من الحكمة ترك تلك لهذه، ومن غفل عن هذا المعنى في ريعان شبابه ندم عليها عن قريب حين لا تنفعه الندامة، وفي تجارب الحياة شواهد على ذلك.

ولا يحلُّ لأوليائهنّ عضلهن عن الزواج، أو وضع العراقيل أمامه بالأعراف التي لم يلزم الله بها؛ مثل المغالاة في المهور، والانتظار لبني الأعمام أو السادات، فإنّ في ذلك مفاسد عظيمة لا يطلعون عليها، وليعلم أنّ الله سبحانه لم يجعل الولاية للآباء على البنات إلا للنصح لهنّ والحرص على صلاحهنّ، ومن حبس امرأة لغير صلاحها فقد باء بإثمٍ دائمٍ ما دامت تعاني من آثار صنيعه وفتح على نفسه بذلك باباً من أبواب النيران.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

الصيام
ارتقاء تقوائي وروحي

قَبَسٌ قيِّمٌ من كلمة سماحة السيِّد الأُستاذ محمّد رضا السيستاني (دامت بركاته) بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك:

((نحن على أبواب شهر رمضان المبارك، ولا حاجة إلى التذكير بأنَّ هذا الشهر الفضيل أهمُّ فرصة نتاج للمؤمن للاستزادة فيه من الخيرات والمثوبات.

فينبغي له -ولا سيّما من طلاب الحوزة العلميّة- استثمار جميع أوقاته؛ لتقوية إيمانه وتزكية نفسه، بالقيام بمزيدٍ من الأعمال الصالحة ومذاكرة العلوم النافعة، والتعبّد لله تعالى بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن الكريم ونحوها.

وبالنظر إلى أنّه من أهمّ مواسم التبليغ الديني، ينبغي للأعزّة الّذين يتمكّنون من القيام بهذا العمل الرسالي أن لا يتوانوا في ذلك، كُلٌّ حسب ما تيسّر له.

ولا بُدّ أن نتذكّر جميعاً بأنَّ الوظيفة الأساس لأمثالنا هي أن نُقرِّبَ النّاسَ إلى الله تعالى وإلى رسوله وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، ونثبّتهم على العقائد الحقّة والالتزام بأحكام الشريعة المُطهّرة، ولا يتيسّر ذلك إلّا بأن تُصدّقَ أعمالُنا أقوالَنا، ونُطبّق ما ندعو الآخرين إليه على أنفسنا وأهلينا أوّلاً.

نسألُ اللهَ تعالى أن يوفّقنا جميعاً لذلك، ويُسعدنا بأداءِ حقّ شهر رمضان العظيم، ويوفّقنا لصيامه وقيامه ويجعلنا من عتقائه من النّار)).

إنّ مشكلتنا الواقعيّة تكمن في تعاطينا السطحي مع الالتزام بالعبادات وممارستها بأداءٍ ظاهري دون إدراك جوهرها وآثارها، فالصوم ليس رحلة مؤقتة في الامتناع عن الطعام والشراب وبقيّة المفطّرات! لا، ليس الأمر كذلك!

الصوم؛ هو نحو ارتقاء عبادي من مستوى البشرية إلى مستوى الملكوت، وكذلك الأمر في بقية العبادات الواجبة؛ لأنّ الغاية المطلوبة من جميع العبادات هي تحصيل التقوى والتكامل الروحي والمعنوي والسلوكي، عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «أيسر ما افترضَ اللهُ على الصائم في صيامه ترك الطعام والشراب» (بحار الأنوار: ج٩٤/ ص٣٥٢)، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وبَصَرُكَ وشَعْرُكَ وجِلْدُكَ، وعَدَّدَ أَشْيَاءَ غَيْرَ هَذَا، وقَالَ: لَا يَكُونُ يَوْمُ صَوْمِكَ كَيَوْمِ فِطْرِكَ» (الكافي: ج٤/ص٨٧).

الشيخ مرتضى علي الحلي

النضالُ الاجتماعيُّ والعَمَليُّ للإمام زين العابدين عليه السلام / ٥

في تربيته لأبنائه

في طليعة مَن ربّاهم الإمام زين العابدين عليه السلام أبناؤه:

- الإمام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام، الذي تحمَّل الإمامة من بعده، وقاد الأُمّة إلى الهدى والرشاد، وأسّس المدرسة الفقهيّة على قواعد الإسلام المتينة، ومصادره وأُصوله الرصينة، عندما بدأ الحكّام بترويج فقه وعّاظ السلاطين، فحفظ بذلك الشريعة المقدّسة من الزوال.

- وابنه الحسين الأصغر عليه السلام، الذي روى عن أبيه العلم، وكان مشاراً إليه في العبادة والصلاح، وأخذ الحديث عن عمّته فاطمة بنت الحسين عليها السلام، وأخيه الإمام الباقر عليه السلام. (الإرشاد، للمفيد: ص٢٦٩). وقال فيه الإمام الباقر عليه السلام: «أمّا الحسين فحليم، يمشي على الأرض هوناً» (حياة الإمام محمد الباقر: ١).

- وابنه العظيم المجاهد في سبيل الله زيد الشهيد عليه السلام؛ الذي ضرب أروع الأمثلة في الإباء والحميّة، والفداء والتضحية، وكان عين إخوته -بعد أبي جعفر عليه السلام- وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً، فقيهاً، سخيًّا، شجاعاً، وظهر بالسيف، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطلب بثارات الحسين عليه السلام (الإرشاد، للمفيد: ٢٦٨).

إنَّ ثورةَ زيدِ بن علي عليه السلام كانت عظيمةً من حيث توقيتها، وآثارها التي خلّفتها، لخدمة حقّ أهل البيت عليهم السلام، ونستعرض في ما يلي بعضَ ذلك:

١- إنّ هذه الحركة الشجاعة دلّت على أنّ البيت الذي يلد مثل زيد من الرجال، في البطولة والشهامة، والجرأة والإقدام، فضلاً عن العلم والعبادة والتقى، لايُبنى على التخاذل والمهادنة مع الظالمين، أو الابتعاد عن السياسة والتوجّس من العذاب، والهول

من المصائب.

ولو كان لأحد أثر في تربية زيد الشهيد على كلّ تلك الصفات، فليس إلا لأبيه الإمام الطاهر زين العابدين عليه السلام، وإلا لأخيه الإمام الباقر عليه السلام، اللّذين علّماه الإسلام بما فيه من تعاليم الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودرّساه التاريخ بما فيه بطولات جدّه عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام وذكّراه بثارات جدّه الحسين عليه السلام، وزقّاه المجد والكرامة، ولقّناه الإباء والحريّة (انظر: طبقات ابن سعد: ٥/ ٢٤٠).

واستلهم -هو- من حياة أبيه وأخيه، وسيرتهم الحميدة والأصيلة، ونضالهم الصامت والناطق سنن التضحية والفداء، حتّى جعل في مقدمة أهداف ثورته العظيمة: الطلب بثارات الحسين عليه السلام في كربلاء. (الإرشاد، للمفيد: ٢٦٨).

٢- إنّ ثورة زيد بن علي عليه السلام هي الثمرة اليانعة للجهود السياسية التي بذلها الإمام زين العابدين عليه السلام، طول مدة إمامته، فهو الذي تمكّن بتخطيطه الدقيق من استعادة القوى، وتهيئة النفوس، لمثل حركة ابنه الشهيد، وإن صحّ التعبير فهو الذي جيّش لابنه زيد ذلك الجيش المسلّح، الذي فاجأ الظالمين، وزعزع ثقتهم بالحكم الظالم.

فلم يكن الجيش الذي كان مع زيد وليد ساعته، أو يومه، أو شهره، أو سنته، مع تلك المقاومة الباسلة التي أبداها أصحابه وأنصاره. (لاحظ: ثورة زيد، لناجي حسن: ص٩٨).

٣- ويكفي زيد بن علي عليه السلام عظمةً أنه ضحّى بنفسه في سبيل تعزيز مواقع الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، فقد كشف للأمويين الطغاة، في مدة حساسة من تاريخ حكمهم، أنّ أهل البيت عليهم السلام لا يزالون موجودين في الساحة، ولديهم القدرة الكافية على التحرُّك في أيّ موقعٍ زمنيٍّ، وأيّ موضعٍ من البلاد، وهذا ما جعل الأمويين يهابون الأئمة عليهم السلام ويعدّونهم المعارضين الأقوياء، المدافعين عن هذا الدين، على الرغم من جسامة التضحيات التي كانوا يقدّمونها، وأبان الشهيد زيد لكلّ الظالمين أنّ أهل البيت عليهم السلام لا يسكتون عمّن يعتدي على كرامة الإسلام، مهما كلّف الثمن.

وبهذا يفسّر قوله لابن أخيه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام -لما أراد الخروج إلى الكوفة-: «أو ما علمتَ يابن أخي أن قائمنا لقاعدنا، وقاعدنا لقائمنا، فإذا خرجتُ أنا وأنت، فمن يخلفنا في حرمنا؟» (مجموع رسائل الإمام الهادي عليه السلام: ص٦١).

٤- إن قيام الشهيد زيد بن علي عليه السلام، بحركته خارج حدود المدينة صرف أنظار الحكّام عن قطب رحى الدين، ومحور فلك الإمامة والقيادة، وهم الأئمة القائمون في المدينة المنوّرة، بحيث تمكّن الإمام الصادق عليه السلام من أداء دوره القياديّ، مستفيداً من كلّ الأجواء الإيجابيّة التي خلقتها ثورة عمّه الشهيد زيد ابن علي عليه السلام، لينشر علوم آل محمد الحقّة، ويربّي الجيل الإسلامي المؤمن. وكفى ذلك عظمة ومجداً وهدفاً سامياً.

٥- وكان من ثمرات ثورة زيد بن علي عليه السلام أنه أثبت للأمة صدق الدعوى التي يرفع رايتها أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الدفاع عن هذا الدين والنضال من أجله، فهذه التضحيات الكبرى أوضح شاهد على ذلك، وكان ذلك تعزيزاً عملياً لمواقع أهل البيت عليهم السلام في أوساط الأمّة الإسلامية (عوالم العلوم: ص٢١٩).

السيد محمد رضا الجلالي

القراءة غذاء ودواء

الشخص العاقل الذي ينقاد إلى حكم عقله بحسن الأشياء وقبحها هو الشخص الذي يحكم بوجود الله تعالى والإيمان به وبكتبه ورسله، وهو الذي يتعظ بما يجري على غيره، وهو الذي يتعظ من ترك القراءة التي هي صفة اتصف بها أهل الجهل، يتعظ العاقل من ذلك ويتجه للقراءة والعلم والتعلم.

تمر الأيام والسنين وتزداد العلاقة بالقراءة والكتابة وما حولي من الأشياء، فأدرك جيداً أهمية القراءة وضرورة القراءة والمطالعة، ولو تتبعنا حياة الذين غيروا مجرى التأريخ من غير الأنبياء والمعصومين عليهم السلام لوجدنا أن القراءة عندهم مرتفعة عن باقي البشر وعن أقرانهم وعن أترابهم، نجد أن هؤلاء استطاعوا أن يتعاملوا مع مختلف الطبقات ومع مختلف العقول المتفاوتة في إدراكها ووعيها وثقافاتها.

فالقارئ النهم هو الشخص الذي اكتسب الخبرات وحفظ التجارب، وهو الذي حذرته تجارب الآخرين عبر مطالعتها، وحاز من الثقافات والفنون ما لم يحزه غير القارئ.

حثّنا عقلنا على القراءة وحكم لنا بحسنها، والدين الإسلامي كذلك، وذكرت لفظة (اقرأ) في القرآن الكريم في آيات عديدة كقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: ١٤)، وقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (العلق: ٣)..

وكما قال الشاعر: وخير جليس في الزمان كتاب..

الأفراد المتقدمون، الأفراد الذين يمتلكون الوعي والبصيرة؛ شريحة منهم كبرى إن لم يكونوا جميعاً عاشوا مع القراءة ولهم تجارب مع القراءة ولهم يوميات مع القراءة. تتقدم الأفراد وتتسع رقعة الوعي ويتسع الأفق عند الفرد، وخير ما نطالعه هو كتاب الله تعالى، في (بحار الأنوار: ج٨٩) جاء عن إسحاق بن عمار أنه قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إني أحفظ القرآن عن ظهر قلب، فاقرؤه عن ظهر قلبي أفضل، أو أنظر في المصحف؟

قال: فقال لي: «لا، بل اقرأه وانظر في المصحف، فهو أفضل، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة».

وعنه عليه السلام أنه قال: «من قرأ في المصحف متع ببصره، وخفف عن والديه، ولو كانا كافرين».

وهذه الأدلّة والكلمات وغيرها تحثنا على أن نحث الخطى في القراءة ونتعرّف عليها، ونراقب أنفسنا كيف نتغيّر عندما نقرأ! فكما أنّ الصديق له أثر في شخصيّة الإنسان كذلك الكتاب له ذلك الأثر وأكثر.

السيّد رياض الفاضليّ

لماذا تقيم العتبات المقدسة حفل تخرج مركزي؟

تراود البعض من المتتبعين لخطى العتبات المقدسة -بخاصة كربلاء- العديد من الأسئلة، عن كل مشروع ثقافي أو خدمي أو عمراني.. التي تسعى عبره العتبات جاهدة لخدمة المجتمع، وما يثير الاستغراب! أن هناك أصوات نشاز تحاول التدخل بكل شاردة وواردة دون وعي أو مدلول لما تكتبه أقلامهم الزائفة، ومن الغريب جداً استنكارهم للحفل المركزي -المحترم الذي يليق بالعلم والتعليم وبالشباب العراقي- الذي تقيمه العتبات المقدسة، متغافلين عما يحدث في المحافل الأخرى وما فيها من الإساءة للفكر والشباب والمجتمع، وعلى مرأى من الإعلام.

يعد حفل المتخرجين في العتبات المقدسة أحد الأحداث الدينية والاجتماعية الرئيسة التي تشهدها المدن الدينية العريقة، والتي تتمتع بهوية دينية وثقافية وحضارية فريدة من نوعها، إذ يعد هذا الحفل فرصة لتعزيز الوحدة والتلاحم بين المسلمين؛ كونه لا يقتصر على جامعة معينة أو طائفة دون أخرى، لذا فالعتبات المقدسة دائماً تسعى لتعزيز العلاقات الاجتماعية والثقافية والتعليمية بين أفراد المجتمع العراقي.

وبهذه الصورة، يكون حفل المتخرجين في العتبات المقدسة هو عبارة عن احتفال بالعلم والثقافة والدين والحضارة، ويساعد على المحافظة على هوية المدينة الدينية والحفاظ على تراثها الثقافي والحضاري.

ويأتي حفل المتخرجين في هذه البقاع الدينية جزءاً من الجهود الرامية للحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية والثقافية والحضارية، وتعزيزها بين الشباب والطلاب، وذلك عبر تكريم الطلبة المتفوقين والناجحين في دراستهم، وتشجيعهم على الاستمرار في مسيرتهم التعليمية والعملية.

وما يميز هذا الحفل أنه يحظى بأهمية كبيرة في الأوساط المجتمعية ومنصات الإعلام، إذ يُعد هذا الحدث فرصة للاحتفاء بنجاح الطلبة وتكريمهم على جهودهم المبذولة في مدة دراستهم، كما أنه فرصة لتوحيد الروابط الأسرية وتعزيز روحانية العلم وارتباطه بأئمتنا الأطهار عليهم السلام.

كذلك يشهد حفل المتخرجين حضور شخصيات مهمة على الصعيد الديني والاجتماعي والحكومي، بما في ذلك المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة والمتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، إذ يحظى الحفل برعايتهما واهتمامهما؛ كونه لبنة من لبنات بناء الإنسان السليم.

يمكن القول إن حفل المتخرجين هذا يُعدُّ حدثاً مهماً ويحمل رمزية كبيرة، لأنه يجمع بين العلم والثقافة والدين، وفي الوقت ذاته هو رسالة سامية وهادفة للالتفات إلى شريحة الشباب والاهتمام بهم من قبل ذوي الشأن.

بيداء السعدي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٠٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: كيف وصف الإمام علي عليه السلام الدنيا؟

١- دار الغرباء وموطن الأشقياء. ٢- دار النعيم. ٣- دار الرخاء.

السؤال الثاني: مَن الناجون الذين أشار إليهم الإمام علي عليه السلام في إحدى خطبه؟

١- المتقون. ٢- العلماء. ٣- الفقراء.

السؤال الثالث: كيف يرى الإمام علي عليه السلام الصديق الحقيقي؟

١- من يعينك على الدنيا. ٢- من يصارحك بعيوبك. ٣- من يجاملك دائماً.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٠٨)

السؤال الأول: ما الشيء الذي وصفه الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة بأنَّه (الموت الأكبر)؟

الجواب:- الفقر.

السؤال الثاني: ما الشيء الذي وصفه الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة بأنَّه (الخوف الأكبر)؟

الجواب:- يوم القيامة.

السؤال الثالث: كيف يرى الإمام علي عليه السلام الصبر؟

الجواب:- بمنزلة الرأس من الجسد.

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.